مطار بيروت ... ما هو رقم الرحلة القادمة
ما بين الصواريخ العسكرية و الطائرات المدنية

د.أحمد متولي

تعتبر المطارات عادةً بوابات للسفر الجوي، حيث يتوجه الكل إليها لصعود الطائرات أو لاستقبال القادمين. ومع ذلك، قد تتجاوز وظيفة المطارات الأغراض المدنية لتشمل أنشطة تتعلق بالأمن الوطني والدفاع. مؤخرًا، أُثيرت مخاوف بشأن مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، لبنان، حيث ظهرت تقارير تزعم وجود صواريخ مخزنة داخله. هذه الادعاءات، التي نشرتها صحيفة "التلغراف"، أثارت جدلاً واسعًا واستدعت ردود فعل متعددة من الجهات المعنية.
بحسب تقرير صحيفة "التلغراف"، يُزعم أن حزب الله، المنظمة المسلحة اللبنانية، يخزن أسلحة متطورة داخل مطار رفيق الحريري الدولي. تشمل هذه الأسلحة صواريخ ذات مدى طويل ومواد متفجرة. استندت هذه الادعاءات إلى مصادر مجهولة وُصِفَت بأنها "مُبلغين" من داخل المطار.

ردود الفعل المحلية

من ناحية أخرى، نفى المسؤولون اللبنانيون، بما في ذلك وزير الأشغال العامة والنقل "علي حمية"، هذه الاتهامات بشدة، ووصفوها بالكاذبة والسخيفة. ولإثبات الشفافية، نظمت الحكومة اللبنانية جولة في المطار للصحفيين والدبلوماسيين، حيث تم السماح لهم بتفقد المرافق بأنفسهم. خلال هذه الجولة، لم يجد المشاركون أي دليل يدعم الادعاءات المتعلقة بتخزين الأسلحة.

أكدت السلطات اللبنانية أن المطار يلتزم بالمعايير الدولية ومجهز بكاميرات مراقبة وأجهزة تفتيش لمنع التهريب. وأعرب المسؤولون عن قلقهم من أن التقارير غير الموثوقة قد تعرض موظفي المطار للخطر وتزيد من احتمالية استهداف المنشأة في حالة نشوب صراع.

التداعيات الإسرائيلية المحتملة

في ظل هذه الادعاءات، يرى البعض أن إسرائيل قد تكون بصدد استخدام هذه المزاعم كحجة لشن ضربات على الأراضي اللبنانية. تعتبر هذه الخطوة جزءًا من سياسة إسرائيلية معروفة تهدف إلى مواجهة التهديدات المحتملة على حدودها الشمالية. تشير بعض التحليلات إلى أن الظروف الراهنة والمقدمات تشير إلى احتمال تصعيد عسكري في الأيام القادمة.

أصابة جنود اسرائيلين على الحدود مع لبنان

بحسب ما أعلن الجيش الأسرائيلي بأنه تم اصابة 18 جندي أحدهم في حالة خطيرة و أن الغارة وقعت يوم الأحد و منذ ذلك الوقت قصف الجيش أهدافا لحزب الله في جنوب لبنان بضربات جوية و مدافع.

تصاعد التوترات

الجدير بالذكر أنه منذ الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بعد الهجوم الذي شنته حركة حماس يوم السابع من أكتوبر، يتبادل حزب الله والجيش الإسرائيلي القصف بشكل شبه يومي.

وفق تعداد لوكالة فرانس برس يستند إلى بيانات الحزب ومصادر رسمية لبنانية، أسفر تبادل الهجوم هذا عن مقتل 479 شخصاً على الأقل في لبنان، بينهم 313 عنصراً من حزب الله و93 مدنياً على الأقل.

ومع الأدعاءات التي نشرتها صحيفة "تليغراف"زادت حدة التوترات إلى حد كبير متزامنة مع تهديدات إسرائيلية من شن هجوم موسع على الجبهة الشمالية مع لبنان. من جانب أخر حذرت أميركا من أنها لن تستطيع إيقاف أي خطط إسرائيلية في هذا السياق، بنهاية المطاف و بهذا تزداد حدة التوتر أكثر و أكثر مع توقعات بالهجوم الأسرائيلي الأيام القليلة القادمة على الشمال اللبناني.